@ 175 @ (^ الذين مكروا السيئات أن يخسف ا بهم الأرض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون (45) أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين (46) أو يأخذهم على تخوف) * * * * .

وقوله : (^ أن يخسف ا بهم الأرض) الخسف معلوم المعنى ، وقد ثبت عن النبي أنه قال : ' بينما رجل يتبختر في حلة له فخسف به الأرض ، فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة ' . .

وحكى النقاش عن بعض أهل العلم مسندا : أن قوما تدافعوا الإمامة بعد ما أقيمت الصلاة فخسف ا بهم الأرض . .

وفي بعض المسانيد عن أبي هريرة أن النبي قال : ' يفتح للناس معدن ، ويبدو من الذهب أمثال البخت ؛ فيميل الناس إليه فيخسف ا بهم وبالمعدن ، فهم يتجلجلون فيها إلى يوم القيامة ' . .

وقوله : (^ أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون) أي : لا يعلمون . قوله تعالى : (^ أو يأخذهم في تقلبهم) قال ابن جريج : في إقبالهم وإدبارهم ، وقيل : في ليلهم ونهارهم ، وقيل : في أسفارهم . وقوله : (^ فما هم بمعجزين) أي : بفائتين . .

قوله تعالى : (^ أو يأخذهم على تخوف) قال ابن عباس : على تنقص ، ومعنى التنقص في هذا الموضع أنه يأخذهم الأول فالأول حتى يهلكهم . .

والقول الثاني : أن معنى التخوف هو أن يأخذ قوما ولا يأخذ آخرين ، وتخوفهم بأخذ هؤلاء ، قول الحسن والضحاك . .

والقول الثالث : حكى عن الليث بن سعد أنه قال : سمعت أنه على عجل .